

وَإِذَا مَعَاهِدُهُمْ، يُحَلِّقُ فَوْقَهَا
بَوْمٌ وَيَنْعَقُ فِي الدِّيَارِ غُرَابٌ
وَإِذَا الْحَسَّاسِينَ الَّتِي سَعِدُوا بِهَا
يَوْمًا . . . تُذْبِحُ غَسِيلَةً وَتُصَابُ
وَإِذَا الْمُرُوجُ الْمَائِجَاتُ بَدَلُهَا
وَدَلَالُهَا يَلْهُو بِهَا النَّهَّابُ
وَإِذَا رِحَابُ الْقُدْسِ فِي أَحْزَانِهَا
تَشْكُو مَا أذنُ كُتِبَتْ وَقَبَابُ
وَإِذَا الْقُبُورُ تَمُورُ مِنْ آلامِهَا
وَيَكَادُ يَصْرُخُ فِي التُّرَابِ تَرَابُ
وَإِذَا الْفِدَاءُ غَدَا لَوَاءً خَافِقًا
مِنْ حَوْلِهِ يَتَجَمَّعُ الْغِيَابُ
قَالُوا هُوَ الْأَرْهَابُ . . . آيَةٌ شَرِيعَةٌ
هَذِي . . . وَكَيْفَ يُفَسِّرُ الْإِرْهَابُ

(٢)

الْأَرْضُ تُعْرِفُنَا فَمَا مِنْ رَمْلَةٍ
إِلَّا وَفِيهَا نَبْضَةٌ وَعَذَابُ